

عقائد الحنابلة 30 - [30] التحسين والتقبيح عند الفلاسفة

كريم حلمي

تعالوا بقى نرجع للسياق الكلامي الاسلامي ونقول كده يتصور قد يتصور ان المعتزلة هم من اثاروا قضية التحسين والتقبيح وفتحوا باب الخلاف فيها. لكن لكن طوائف من النفاة يزعمون وذكروا هذا في كتبهم كلاميا وفاة التحسين والتقبيح يعني يزعمون ان المعتزلة انما اخذوا ذلك عن الفلاسفة - [00:00:00](#)

وزكروا ان الفلاسفة تمام؟ يقولون بنفي التحسين والتقبيح سوى في العلم والجهل. يعني هو بيقول لك ان يعني ايه يعني العقل لا يحسن ولا يقبح الا فقط العقل الذي يعلمه العقل ان العلم حسن والجهل قبيح - [00:00:24](#)

وده الحسن والقبح الثابت في نفس الامر. غير كده العقل لا يحسن ولا يقبح اي شيء. تمام؟ فهم بيقولوا ان الفلاسفة نفوا التحسين والتقبيح سواء في العلم والجهل. فخذ ذلك عنهم المعتزلة. لكن عمموه في كل الافعال. عمموه في كل الافعال - [00:00:41](#)

ويذكر الطوائف من النفاة ان هذا قول عامة الفلاسفة يعني القول بنفي التحسين والتقبيح هو قول عامة الفلاسفة. يعني مسلا الفخر الرازي بيقول في المطالب العالية يقول واطبقت الفلاسفة جبرية على انكارها - [00:01:01](#)

اللي هو تحسين التقبيح يقول واطبقت الفلاسفة والجبرية على انكاره يعني كل الفلاسفة هتنكروا على ايه؟ انكروا التحسين والتقبيح هذا القول ان الفلاسفة ينفون التحسين والتقبيح هذا القول شائع جدا في المتكلمين - [00:01:21](#)

والحقيقة هم يقلدون بعضهم بعضا فيه. واكثرهم لا يعلم منشأ نسبة ذلك الى الفلاسفة. وفي المقابل سنجد ان ابا الخطاب من اصحاب رضي الله عنهم يقول عن اثبات التحسين والتقبيح - [00:01:38](#)

الى هذا اللي هو اثبات التحسين والتقبيح يعني الى هذا ذهب عامة اهل العلم من الفقهاء والمتكلمين وعامة الفلاسفة يبقى احنا عندنا الان طرفا نقيض. فخر الراس بيقول لك عامة الفلاسفة على نفي التحسين والتقبيح. وابو الخطاب بيقول لك يعني الامام محفوظ بن احمد الكلوثاني بيقول لك عمد الفلاسفة على - [00:01:51](#)

واثبات التحسين والتقديم والحق ان كلام الفلاسفة مضطرب كلام الفلاسفة مضطرب لان كلامهم في الاخلاق وفي نظرية الفضيلة زي ما يعني لو نفكر الكلام احنا قلناه في نزرية ارسطو كلامهم في الاخلاق ونظرية الفضيلة يقتضي وجود - [00:02:12](#)

آآ حسن وقبح ثابتين للافعال في نفس الامر. فاكرين قلنا يا مشايخ في نظرية السعادة؟ نظرية الفضيلة بتاعة ارسطو قلنا قلنا النهوب وان كان النظرية في ظاهرة عواقبية لكن كان في عنده - [00:02:30](#)

اخلاق لان قال لك ان تطلب السعادة لكن السعادة مرتبطة بالفضيلة وحدد لك مجموعة من الفضائل قلنا فهو اثبت ان هذه الفضائل حسنها وثابت في نفس الامر. وضدها قبحه ثابت في نفس الامر - [00:02:46](#)

تمام آآ يعني فهذا يقتضي ان هم اثبتوا حسن وقبح ثابتين للافعال في نفس الامر لانهم عددوا افعالا هي فضائل في نفس الامر والحكم بانها فضائل عندهم عقلي فهذا يقتضيه القول بالتحسين والتقبيح العقليين - [00:03:03](#)

واحنا اتكلمنا عن النقطة دي وضحناها ارجو ان تكونوا فاكرين. تمام؟ وقلنا الكلام ده هحتاجه لما نيجي نتكلم عن عن الفلسفة. في السياق الاسلامي لكن يبقى احنا لما هم اتكلموا عن الاخلاق ونظرية الاخلاق ونظرية الفضيلة اتكلموا بكلام يقتضيه اثبات التحسين والتقبيح العقلية. لكن - [00:03:23](#)

لهم كلام اخر خاصة الفلاسفة الاسلاميين لهم كلام اخر في مواطن اخرى خارج نظرية الاخلاق يستلزم نفي التحسين والتقبيح عقليين بل في بعض كلامهم الحقيقة تأسيس لحجج النفاة. نفاة التحسين والتقبيح - [00:03:44](#)

لماذا بقي؟ لان الفلاسفة بحثوا. الفلاسفة بحثوا. هل قضايا العقل العملي التي يحكم بها حكما قاطعا مثل مثل حسن العدل وقبح الظلم. هل هي لي نيات ام المشهورات التي غاية امرها انها قضايا مشهورة - [00:04:02](#)

وتتطابق عليها العقلاء وان لم تكن يقينية في نفس الامر ايه معنى الكلام ده يا مشايخ؟ احنا بنقول قضايا العقل العملي قضايا العقل العملي هل هي من اليقينية ام المشهورات؟ قضايا العقل العملي هل هي - [00:04:23](#)

او المشهورات ايه العقل العملي ده يعني الفلاسفة عندهم آآ يقسمون الحكمة الى حكمة نظرية وعملية تمام؟ وعندهم اضطراب في مسألة ما يعني هل العقل العملي وظيفته الادراك زي العقل النظري ام لا؟ هذه مسألة اضطربة فيها الفلاسفة بل - [00:04:38](#)

اختلف فيها قول ابن سينا نفسه يعني في موطن يقول كده وموطن يقول كده الفلاسفة كما قلنا يا مشايخ يقسمون الحكمة بيقسمون الحكمة الحكمة الى حكمة نظرية وعملية. ايه هي الحكمة النظرية؟ الحكمة النظرية هي ما - [00:05:02](#)

لا يدرك بها ما من شأنه ان يعلم يبقى الحكمة النظرية هي ما يدرك بها ما من شأنه ان يعلم. والحكمة العملية هي ما يدرك بها ما من شأنه ان يفعل - [00:05:16](#)

يبقى الحكمة النظرية يدرك بها ما من شأنها ان يعلم اللي مفروض اعرفه اللي مفروض اعلمه لكن الحكمة النظرية التي يدرك بها اللي المفروض اعلمه المفروض افعله. لكن لكن منهم من الفلاسفة من قال ان ادراك الجميع ادراك ده وادراك ده من وظيفة الحكمة النظرية. لكن - [00:05:31](#)

لكن الحكمة العملية هي المحرك لاجل الايه؟ لاجل العمل وليس وظيفتها الادراك. المهم يا شيخ بغض النظر انا اسف والله بغض النظر نعود للسؤال طرحناه. تمام؟ قضايا العقل العملي. قضايا العقل العملي لو افترضنا ان الحكمة العملية هي ادراك - [00:05:54](#)

اللي ينبغي ان يفعل تمام ايه اللي نفعله وايه اللي ما نفعلوش؟ تمام؟ اللي هي ايه الصح وايه الغلط؟ الحسن وايه القبيح المفروض يعني قضايا العقل العملي هل هي التي يقطع بها العقل العملي؟ يعني يقطع بها يقين هم يقولون العقل العملي يقطع بان العدل حسن والظلم - [00:06:14](#)

قبيح. طيب هل هذه من المشهورات ام اليقينية المهم اليقينية امر يقيني يقيني. تمام؟ ثابت يعني وثابت في نفس الامر. لكن لكن المشهورات. المشهورات عندهم هي قضايا مشهورة به الناس تتطابق عليها العقلاء وليست يقينية في نفس الامر - [00:06:33](#)

يبقى المشهورات ليست امور يقينية. الناس اجمعت على حاجة. لكن الحاجة دي مش يقينية في نفس الامر. هو اللي حصل ان الناس اتفقت عليه هل هي يقينية في نفس يعني لو جه واحد مسلا وانكرها؟ هي صحيح انها ستقول لها اتفقت عليها لكن لو جه واحد وانكرها. هنعرف يعني هنعرف - [00:06:56](#)

يعني اني برهن على على ان انت المفروض تتبعها وان انت مفروض توافق الجميع فيها. لأ مش هنقدر. تمام؟ لانا مجرد امور مشهورة تتطابق عليها العقلاء. لكن لكن هي ليست ليست يقينية - [00:07:14](#)

فنقول رؤوس الفلاسفة ذكروا ان القضايا التي يقطع بها العقل العملي من المشهورات لليقينية. من المشهورات لا اليقينية آآ آآ فهي امور يعني خلاص الناس كلها بقى اسخرها مشهورا والناس كلها اجمعت علي عن العدل حسن وان وان الظلم قبيح - [00:07:28](#)

لكن هل هذا يقيني في نفس الامر؟ ليس يقيني في نفس الامر ليس يقيني في نفس الامر وهذا الكلام قول ابن سينا وهذا قول الخوارجة التوصي وهذا قول القطب التحتاني القطب التحتاني اللي هو قطب الدين الرازي - [00:07:51](#)

شرح الشمسية الشمسية يا شيخ معروف متن مشهور في المنطق كتبه نجم الدين الكاتبي وشرحها قطب الدين الرازي. المهم آآ كان طبعا كلام قطب الدين الرازي في المسألة دي مش موجود في في شرح الشمسية لكن او في الاصل مش هو في شرح الشمسية لكن موجود في كتاب المحاكمات - [00:08:05](#)

المحاكمات. كتاب المحاكمات ده كتاب آآ في المحاكمة بين الرازي والطوسي الرازي مشهور معروف الرازي طبعا لكم التوصي اللي هو الخواجة التوصي التوصي ده آآ شيعي آآ الرازي والطوسي كلاهما قد آآ قد شرح كتاب ابن سينا الاشارات والتنبيهات - [00:08:24](#)

وآآ وقعت يعني ايه؟ يعني يعني اختلف في امور في في شرحيهما في على التنبيهات على الاشارات والتنبيهات فقطب الدين الرازي

عمل كتاب اسمه محاكمات. هو محاكمة ما بين الاله؟ محاكمات ما بين الرازي وتوصي في شرحهما - 00:08:47
تمام بالمناسبة سيف الدين الامدي صحفي كتاب الاحكام في اصول فقه وصاحب كتاب بافكار الافكار الامدي له كتاب
ينقد فيه كلام للرازي في شرحه على الاشارات تنبيهات اسمه كشف التمويهات - 00:09:05
في شرح الرازي اه على الاشارات والتنبيهات. فيذكر امور الشيخ الرازي وينقدها تمام؟ يعني ممكن تعتبره نوع من المحاكمة كذلك
يعني المهم كل دول يعني كل دول ذكروا ان ان القضايا العقلية العملية من المشهورات من المشهورات لا اليقينيات. وهذا من -

00:09:19

كلامهم يقتضي نفي الحسن والقبح العقليين الثابتين للافعال في نفس الامر. دي امور مجرد اللي حاصل للناس كلها يعني ايه؟ دي
مجرد امور مشهورة تواضع الناس عليها لكن هي في نفسها مش يقين مش مش ثابتة ولا يقينية في نفسها - 00:09:38
لكن من الفلاسفة من انكر هذا. من الفلاسفة من انكر هذا وحمل كلام الاولين على ان هذه الاشياء يقينية من وجه ومشهورة من وجه
تمام؟ يعني هو يقول لك هم صحيح قالوا ان هي من المشهورات لكن ما كانش قصدهم ان هي مش مش من اليقينيات لكن هي
يقينياته مشهورات - 00:09:55

ممكن ممكن مش يقينيات ممكن تكون مشهورات ممكن. فقال لك هي يقول لك هي مشهورة من المشهورات من الوجه لكن هي يقينيات
من وجه اخر لكن الحقيقة هذا تأويل بعيد يعني الاسباب لا داعي ان احنا نخوض فيها. آآ - 00:10:15
لكن نقول ان من الفلاسفة من الفلاسفة من انكر نفي التحسين والتقييح. من الفلاسفة من انكر ما في التحسين والتقييح. وحتى
انكر نسبة للفلاسفة المتقدمين آآ وحاول يقول كلامهم يعني. يمكن التأويل ده مش موفق اوي. يعني نؤكد ان من الفلاسفة من -

00:10:29

نفي من رفض نفي التحسين والتقييح العقليين. وآآ مثل مثلا طائفي من متأخري متفلسفة العدلية من الامامية زي زي اللا هيحي اللي
هيجي اللي هيجي ده متفلسف امامي واللي هيجي ده تلميذ الملا صدرا - 00:10:49
الملا صدر الملا الصدر ده اللي هو الصدر الديني الشيرازي آآ رأس مدرسة الحكمة المتعالية. تمام؟ مهم يعني اللي هيجي تلميذ صدر
الدين الشيرازي ممن انكر مسألة نفي التحسين والتقييح - 00:11:08
عقليين ونسبة ذلك لفلاسفة. كذلك ممن انكر ذلك الملا السابزاري. الملا السب زواري السمزواري ده من من آآ من المقدمين عند عندما
تفلسفت الشيعة متفلسفة الامامية. وله كلام له كلام عالي الحقيقة في في - 00:11:22
فلسفة المهم المهم السبزواري ذكر ان قضايا الحكمة النظرية هذه قضايا الحكمة العملية هذه ليست فقط من اليقينيات بل هي من
الاوليات البديهيات يبقى انكر بشدة مسألة النفي التحسين والتقييح ونسبة ذلك للفلاسفة او ان الفلاسفة يقولون بهذا وحاول يجمع
وذكر ان قضايا الحكمة العملية - 00:11:41

مش بس من اليقينيات لكن هي من الاوليات البديهيات. يبقى المهم يا مشايخ الخاصة ان احنا عندنا تضارب في اقوال الفلاسفة.
تضارب في اقوال الفلاسفة باب الاخلاق في باب الاخلاق بيتكلمون عن نظامية الفضيلة وما شابه. واه نظرية الفضيلة عندهم يعني اه -

00:12:06

يعني آآ تقتضيه القول باثبات التحسين والتقييح العقليين. في عند الكلام عن مسألة القضية القضية العقلية العملية هل هي من
المشهورات او اليقينيات وقع عندهم تضارب المشهور عندهم ما يقتضين في التحسين والتقييح. لكن منهم يعني ايه من يرفض ذلك
ويقول لك لا هي من اليقينيات. وان كانت مشهورة - 00:12:24

لكن هي من اليقينيات ومن الاوليات ومن البديهيات وبينفي ذلك. ففي تضارب داخل السياق الاليه؟ داخل السياق الفلسفي. فبالتالي
كلام صحيح من وجه لما تيجي تبص له من في يعني من الكلام عن قضايا الحكمة العملية. وكلام الكلام برضه ابو الخطاب صحيح من
وجه اما تيجي تبص على كلامه - 00:12:46

في نظرية الاليه؟ نظرية الاخلاق ممن تنبه لهذا التضارب في كلام الفلاسفة ولهذا المأخذ في القول بالنفي هو شيخ الاسلام ابن تيمية

رحمه الله تعالى وصحح هذا من تدقيقه وتحريره - [00:13:06](#)

بواسطة اطلاعه يعني يعلم هذا من استقرأ كتب متكلمي هذه الطبقة في هذا الباب ويدرك كثيرا يعني يعني تقليد غير الواعي في في يعني في في يعني في فهم كمان للفلاسفة في تصوير كلام الابه الفلاسفة في هذا لكن شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:13:19](#) اه يعني تنبه لهذا تنبها دقيقا جدا. شيخ الاسلام ابن تيمية يقول في درء التعارض. يقول واما الفلاسفة فالنقل عنهم مختلف لتناقض كلامهم المشهور عنهم ان العقل ان العقل يحسن ويقبح. ده المشروع عنهم في باب الاخلاق - [00:13:37](#)

ان العقل يحسن ويقبح كما نقله ابو الخطاب عنه. لكن كلامهم في مبادئ المنطق وقولهم ان هذه القضايا من المشهورات لا من البرهانيات التي تستعمل في البرهان يعني الذي يستعمل في البرهان اليقيني. آ - [00:13:55](#) آ ان هذه القضايا من المشهورات لا من البرهانيات لما رأى الناس انه يناقض ذلك صاروا يحكون عنهم انهم لا يقولون بتحسين العقل كما نقله الرازي وغيره. طبعا هذا دقيق جدا من الشيخ رضي الله عنهم. وقال ايضا رضي الله عنه في كتاب الرد على المنطقيين قال -

[00:14:12](#)

مقصود هنا ذكر هذه القضايا المشهورة من بني ادم كلهم كقولهم العدل حسن وجميل وصاحبه يستحق المدحة والظلم قبيح مذموم سيء وصاحبه يستحق الذم والاهانة. فان هؤلاء نفوا نفوا كونها من اليقين - [00:14:32](#) وهذا يستلزم الا يقول الفلاسفة بالحسن والقبح العقليين. اذ لم يكن في العقل قضية برهانية عقلية. ما فيش قضية برهانية اه اه في العقلية في العقل بتقول ان ده حسن وده قبيح لكن ده مجرد امر مشهور. ومن الناس من حكى عنه بالقول بذلك هو التحقيق -

[00:14:52](#)

انهم في ذلك متنازعون مضطربون. كما في امثال ذلك فنقول دعوة المدعي ان هذه القضايا ليست من اليقينيات دعوة باطلة. بل هذه من اعظم اليقينيات المعلومة بالعقل وذلك ان التصديق مسبوق - [00:15:12](#) تصور فينبغي ان ننظر معنى قولنا العدل حسن والظلم قبيح ثم ننظر في ثبوت هذا المحمول لهذا الموضوع ونتكلم في عدل الناس وظلمهم المهم قال الشيخ ايضا في موطن اخر والمقصود ان الحكمة العملية كلها مبنية على هذه القضايا. والنفس لها قوتان -

[00:15:28](#)

العلمية والعملية والعمل لابد ان يكون بعلم. فان لم يكن هذه القضايا معلومة لم يكن شيء من الحكمة العملية معلوما. ولا شيء من الاعمال والاخلاق المحمودة والمذمومة معلوما. تمام؟ وهذا مع ما فيه من المناقضة لما يقولونه هم لما يقولونه - [00:15:48](#) وهم وغيرهم من العقلاء فهو مكابرة ظاهرة. مع ان في هذا النوع من الكلام لم نقصد اقامة الدليل على فساد قولهم بل صورناه اعلم حقيقته وطالبناهم بالدليل على ان هذه المشهورات ليست يقينية فانهم لم يذكروا على ذلك دليلا اصلا - [00:16:08](#)

فالشيخ بيذكر سبب التناقض الذي وقع سبب التناقض في فهم الناس لمذهب الفلاسفة في قضية التحسين والتقبيح اه ثم يرد عليهم قولهم ان ان هذه هي من المشهورات ليست من اليقينيات واه - [00:16:27](#) ويرفض ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى على اي حال على اي حال تأثير الفلاسفة المباشر في السيال الاسلامي المتعلق بالقضية ضعيف الحقيقة وآ فالتالي احنا مش محتاجين نحرر قول الفلاسفة ونطيل النفس فيه يعني. لكن حبينا نوضح يعني ايه

عشان الكلام يبقى صحيح - [00:16:42](#)

كلام ابو الخطاب ليه بيقول كده وليه بيقول كده والشيخ الاسلام ابن تيمية لماذا قال ذلك ان كلامهم مضطرب مختلف في الباب اه ينبغي ان نفهم ذلك وبرضو انت ممكن تتخض احيانا بتيجي في كتب الفلاسفة في كتب الفلسفة تجد الفلاسفة لا يقولون بذلك يعني.

الخبطة دي من اين اتت مما قد ذكرت - [00:17:02](#)

لك - [00:17:19](#)